4- صفتي الإطباق والانفتاح

أ - صفة الإطباق :

س : عرف الإطباق لغة واصطلاحاً .

ج: الإطباق لغة : الالتصاق.

اصطلاحا : التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما .

وعرفه صاحب السلسبيل الشافي بقوله :

الإِطباقُ إلصاقُ اللسانِ بالحَنَكْ .....

س : كم عدد حروف الإطباق ؟

ج : عدد حروف الإطباق أربعة ، وقد جمعها ابن الجزري رحمه الله في قوله : (وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَــاءٌ)

وجمعها عبد الدائم الأزهري في كتابة (الطرازات) في قوله : [**ضـ**ناني **ظـ**هر **طـ**بيب **صـ**بر]

س : ما العلاقة بين صفة الإطباق وصفة الاستعلاء ؟

ج :يمكن إيضاح العلاقة بين هاتين الصفتين على النحو التالي :

١ - الاستعلاء أعم والإطباق أخص : فلو نظرنا إلى حروف الإطباق وهي : (ص ، ض ، ط ، ظ) لوجدنا أنها جزء من حروف الاستعلاء وهي : (خص ضغط قظ) وبالتالي فالاستعلاء إطباق وزيادة ، والزيادة هي حروف (غ ، خ ، ق) ، أي أن :

كل حرف مطبق مستعلي ، وليس كل حرف مستعلٍ مطبق

٢ - في الإطباق يلتصق بعض اللسان بالحنك الأعلى ، بينما في الاستعلاء يرتفع أقصي اللسان إلى الحنك الأعلى ولا يشترط الالتصاق ، ويظهر هذا واضحاً عند النطق بحروف : (خ ، غ ، ق).

٣ -الإطباق صفة مميزة ، أما الاستعلاء فهي صفة محسنة : فالإطباق صفة تميز بين الحروف وأضدادها ، فهي التي تميز مثلاً بين : (الطاء والتاء) ، وبين(الضاد والدال) ، وبين (الظاء والذال)، وبين (الصاد والسين) وغيرها ، أما الاستعلاء فهي صفة محسنة ، أي لا تقوم بأي دور تمييزي إنما هي تشير إلى حالة اللسان أثناء النطق بهذه الأصوات [1].

٤ -مالت اللغة العربية إلى تفخيم كل من (خ ، غ ، ق) تفخيماً نسبياً في حالة تحريكها بالكسر أو سكونها بعد كسر ، وذلك لعدم وجود المقابل المرقق لها ، عكس حروف الإطباق فلم توصف بتفخيم نسبي لأن لها مقابلا مرققا ، فلو فخمت حروف الإطباق تفخيما نسبيا لأشكل صوتها بصوت المقابل المرقق لها ، ولما أمنت اللغة هذا الخلط في (خ ، غ ، ق).

---

(١) هناك صفات تؤثر في المعاني وصفات لا تؤثر :

أ - الصفات المؤثرة : وهي التي يتغير بتغيرها معني الكلمة إلى النقيض أو الضد.

مثال : قوله تعالى : { ولاتكن كصاحب الحوت } فلولا الإطباق في (الصاد) لصارت (سينا) وهكذا.

ب- الصفات الغير مؤثرة في المعنى : مثل التفخيم في (خ ، غ ، ق) لأن التفخيم له قيمة من حيث النطق فقط مثل في قوله تعالى : { خالدين فيها }.

س: ما الدليل من المتون على حروف الإطباق ؟

ج : لقد ورد ذكر حروف الإطباق في كثير من المنظومات ، ومن ذلك :

- **قال ابن الجزري رحمه الله :**

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَــاءٌ : مُطْبَقَــهْ .....

- **قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :**

صادٌ وضادٌ طا وظا : إطباقُ .....

- **قال السمنودي في السمنوديات وكذا في لآلىء البيان :**

ورمز (طب صرف ظلماً ضغن) مطبقة .....

ب- صفة الانفتاح :

س : عرف الانفتاح لغة واصطلاحاً .

ج : الانفتاح لغة : الافتراق و التجافي .

اصطلاحاً :- افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، فلا ينحصر الصوت بينهما .

وعرفه صاحب السلسبيل الشافي بقوله :

..... والإنفتاحُ فَتْحُ ما بَيْنَ الحَنَكْ

س: كم عدد حروف الانفتاح ؟

ج : عدد حروف الانفتاح : خمسة وعشرين حرفاً ، وهي المتبقية بعد حروف الإطباق ، وهي :

الهمز – الألف – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال – الذال – الراء – الزاي – السين- الشين – العين – الغين – الفاء – القاف – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء .

وقد جمعها عبد الدائم الأزهري في قوله :

ثوب عين غرامي ومعنى تذر خليلي ليلتي روحي بها وراحتي

أنجز حلا ذو فرحتي يا نور ترب جنتي

هجرتموني سادتي شربت كأس منيتي

إن كنت من أهل الصفا فزد عليها ألفا

س : ما الفرق بين الاستفال والانفتاح ؟

ج : الفرق بينهما : أن الاستفال أخص من الانفتاح ، إذ إن كل استفال انفتاح وليس العكس ، وذلك بسبب :

١ -أن الاستفال معناه انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم ، أما الانفتاح فمعناه افتراق اللسان عن الحنك الأعلى ، ولا يلزم من ذلك انخفاضه إلى قاع الفم كما في حروف (خ ، غ ، ق) فهذه الحروف منفتحة ومع ذلك يرتعلي أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بها .

٢ - كل حروف الاستفال منفتحة ويضاف عليها حروف (خ، غ ، ق) .

س : اذكر أمثلة للحون التي تقع بسبب عدم تحقق صفتي الإطباق و الانفتاح ؟

ج : هناك الكثير من اللحون التي تقع بسبب عدم تحقق صفتي الإطباق و الانفتاح ، نذكر منها :

نوع اللحن	الأمثلة
عدم التمييز بين الحروف المطبقة وغير المطبقة	**صبروا – ضالين – طائفة – ظلموا**
عدم مراعاة درجات التفخيم	**خَالدين ، خَلقا ، خِفتم**
	غَالب ، غُلبت ، غِل
ترقيق الغنة التي يأتي بعدها حرفاً مفخماً	من قبل
ترقيق الألف التي يسبقها حرفاً مفخماً	الخاسرين